والخواص حسبما يدل الرصد والتجربة مع ما اتفق عليه الجمهور
من بساطة السماء والجعل ان جعل بمعنى الخلق والابداع وهو
الظاهر فالجار متعلق به وان جعل بمعنى التصيير فهو مفعول
ثان له متعلق بمحذوف اي جعلنا بروجا كائنة في السماء
وزيناها اي السماء بتلك البروج المختلفة الاشكال والكواكب
سيارات كانت او ثوابت للناظرين اليها فمعنى التزيين ظاهر
او للمتفكرين المعتبرين في المستدلين بذلك على قدرة مقدرها
وحكمة مدبرها فتزيينها بترتيبها على نظام بديع مستتبع
للآثار الحسنة وحفظناها من كل شيطان رجيم يرمي بالنجوم
فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس في اهلها ويتصرف فيها الا من
استرق السمع محل النصب على الاستثناء المتصل ان فسر
الحفظ بالمنع عن التعرض بها على الاطلاق والوقوف على ما
فيها في الجملة او المنقطع ان فسر ذلك بالمنع عن دخولها والتعرف
فيها عن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد
عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى
الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام منعوا من السموات
كلها واسترق السمع اختلاسه سرا شبه به خفتهم السير
من قطات السموات بما بينهم من المناسبة في الجوهر وبالاستدلال
من الاوضاع فاتبعه اي تبعه ولحقه شهاب طلب محرق
وهي شعلة نار ساطعة وقد تطلق الكوكب والسنان لما فيهما
من البريق مبين ظاهر امره للمنصرين قال ممن قلت لابن شهاب
الزهري كانوا يرمون بالنجوم في الجاهلية قال نعم وان النجم ينقض
ويرمي الشيطان فيقتله او يخبله ليلا يعود الى مكانه قال

افرايت

افرايت قوله تعالى انا كنا نقعد منها الاية قال غلظت وشددت
امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة
ان الرجم كان قبل مبعثه عليه السلام ولكن لم يكن في شدة
الحراسة كما بعد مبعثه عليه السلام قال ابن عباس رضي الله
عنهما انا الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السما الدنيا سيترقون
السمع من الملايكة فيرمون بالكواكب فلا يخطي ابدا فمنهم من
يقتله ومنهم من يحرق وجهه وجنبه ويده حيث شاء الله
تعالى ومنهم من يخلبه فيصير غولا فيضل الناس في البوادي
قال القرطبي اختلفوا في ان الشهاب هل يقتل ام لا قال ابن
عباس رضي الله عنهما يجرح ويحرق ويخبل ولا يقتل وقال
الحسن وطايفة يقتل وقال والاول اصح والارض مددناها
بسطناها وهو بالنصب على الحذف على شريطة التفسير
ولم يقرا بالرفع لرجحان النصب للعطف على الجملة الفعلية اعني
قوله ولقد جعلنا الا وليوافق ما بعده اعني قوله تعالى والقينا
فيها رواسي اي جبالا ثوابت وقد مر بيانه في اول الرعد وانبتنا
فيها اي في الارض او فيهما او في رواسيها من كل شيء موزون
بميزان ذاتا وصفة ومقدارا وقيل ما يوزن من نحو الذهب
والفضة وغيرهما او كل مستحسن مناسب او ما يوزن ويقدر من
ابواب النعمة وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به من
المطاعم والملابس وغيرهما مما يتعلق به البقاء وهي شاذ همزته
وقرئ بالهمزة تشبيها بالشمايل ومن لستم له برازقين عطف
على معايش او على محل لكم كانه قيل جعلنا لكم من لستم برازقين
من العيال والمماليك والخدم والدواب وما اشبهها في طريقة

Copyright Wenzhou Medical University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)